مزق صورة ياسر عرفات (النهار ٧١/٩/٢٠) . وادعى احدهم ان مسلحين خطفوه ، وقامت القائمة ولم تقعد حتى اثبت تحقيق الامن الى ان الشاب افتعل الحادثة ليشتهر سياسيا وهكذا .

ثم هناك مسألة تسليح الجيش ، وهي مسألة داخلية فعلا ، وهي هامة بالنسبة للقضية الفلسطينية اذا كان هدف التسليح مواجهة العدو على الحدود . الا أن المذكرة التفسيرية للقانون تجعل قضية الدفاع الوطني هي « تأمين امن وسلامة البلاد والحفاظ على المؤسسات وعلى حياة السكان في أي وقت كان وضد كل انواع الاعتداءات » . وتشير المذكرة ايضا الى أن هدف الخطة الخمسية « ان توفر للجيش القدرة على حماية الوطن ، على حماية بنيانه الاجتماعي والمدني والاقتصادي والسياسي ، وعلى دعم معنويات السكان وعلى المحافظة على الامن والنظام ، ثم يتعرض لاعتداءات تستهدف شل العمل الحكومي وقلب النظام وبذر الفوضى » (بيروت ، الافتتاحية ٧١/٨/٢٨) .

ولقد انتقد جنبلاط القانون على اساس « ان الاسباب الموجبة » فيه « تكشف صراحة عن التخطيط لمحاربة وضرب الخط الوطني ، وان الذي يمعن النظر في النقاط الواردة في الاسباب الموجبة يتأكد من ذلك » (بيروت ٨/٢٨) . كما أن شمعون نفسه أعلن انه سيستجوب الحكومة في قضية خطة التسلح على اعتبار ان الاسلحة المطلوبة من الانواع المفيدة في العمليات الداخلية وليس في عمليات الدفاع عن كرامة الوطن .

ان هذا كله يقود الى مزيد من الانزلاق على الطريق الخطر . ولا نعتقد أنه من مصلحة لبنان أن ينساق الى ما انساق اليه الاردن .

٤ — ما الذي تريده مصر ؟

مصر تريد حلا ، ولقد تحدث الرئيس السادات مرارا هذا العام فأكد أن القضية يجب ان تحسم قبل نهاية هذا العام ان سلما وان حربا . ولقد حاولت مصر أن تحل القضية سلما عن طريق الولايات المتحدة ، فوافقت على مشروع روجرز أولا ، ثم وافقت على وقف اطلاق النار ، واستعدت للدخول في محادثات سلام . ولكن الولايات المتحدة تخلت عن تعهداتها التي جاءت جزءا من مشروع روجرز ، واخذت تزيد من تأييدها ومساندتها لدولة الاحتلال . وكان طبيعيا بعد هذا ان يتحدث الرئيس السادات عن خداع الولايات المتحدة (النهار ٩/١٧) ، كما كان طبيعيا ان يتهم محمود رياض الولايات المتحدة بالتضليل وبممالأة دولة الاحتلال .

واذا كان اليأس من الولايات المتحدة قد دفع بريطانيا الى أن تجرب « حظها » ، فان بريطانيا لن تستطيع ان تخرج عن الخطة الاميركية من جهة، ولن تستطيع أن « ترغم » دولة الاحتلال على التراجع ، كما تستطيع الولايات المتحدة .والولايات المتحدة مقررة الا تفعل . وهي تحاول ان تتراجع عن طريق طرح مشروع التسوية الجزئية : أي فتح قناة السويس . والتسوية الجزئية باعتبارها بديلا للتسوية الشاملة وسيلة الولايات المتحدة لتجميد الاوضاع في المنطقة لمصلحتها ومصلحة الاحتلال الصهيوني ، كما انها وسيلة تجنب النزاع مؤقتا. ودولة الاحتلال توافق على التسوية الجزئية ، انما بشروطها هي .

ولقد بادرت مصر الى رفض التسوية الجزئية ، وأصرت على ضرورة استمرار يارنغ ، وعلى ضرورة رد دولة الاحتلال على « مذكرة يارينغ بتاريخ ٨ شباط ١٩٧١ ، وتعهدها بالانسحاب الى الحدود الدولية لمصر ، وذلك كأساس لحل المشكلة» (الانوار ٧١/١٠/٣) .

وما دام الامر كذلك ، وما دامت مصر مصرة على الحسم ، وقبل نهاية هذا العام ، فلا بد مما يلي : اولا : الاستعداد للقتال على الصعيد الداخلي، وهو ما يتم بطريقة تقليدية : حشد قوات ، تطوير كفاءتها ، الحصول على أسلحة ، اشعار الجماهير بأن المرحلة المقبلة مرحلة حسم . الا أن هذا كله لا تصحبه تعبئة حقيقية للجماهير . ثانيا : تعبئة بعض طاقات الامة العربية ، ان لم يكن ممكنا تعبئتها كلها . ولذلك ركز الرئيس السادات على موضوع وحدة مصر وسورية وليبية من جهة ، كما ركز على ضرورة بناء الجبهة الشرقية من جهة اخرى . فلقد قربت ساعة الحسم ، وهذا يقتضي : « ان تتبلور وتتوحد الارادة العربية » (الاهرام ٧١/٩/١٥) .

وحين تحدث الرئيس السادات عن الاتحاد قال : « احنا نشكل الجبهة الجنوبية ، وسورية بتشكل الجبهة الشمالية ... ليبيا بتشكل عمق لنا للمعركة ... السودان بشكل عمق ايضا » (الاهرام ٨/٣١) . وأشار الفريق صادق « أنه